

مهارات بحثية 1 – الاسبوع الثاني

القيادة التحويلية وتأثيرها على الأداء الوظيفي دراسة ميدانية
للمشرفين الدينيين بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة
عمان

إعداد الطالب/
عبدالله صالح العرفج
دكتوراه الإدارة

تحت إشراف/

2025



أولاً: المنهج الوصفي في البحث العلمي – إطار عام

يُعد المنهج الوصفي أحد أهم المناهج المستخدمة في البحوث الاجتماعية والإدارية، كونه يتيح للباحث دراسة الظواهر كما هي موجودة في الواقع، دون التدخل في المتغيرات، ويهتم بوصف العلاقات والأنماط والسلوكيات ومظاهر الواقع المدروس. ويتميز هذا المنهج بأنه لا يقتصر على "الوصف" بالمعنى السطحي، بل يشمل التحليل والمقارنة وتفسير العلاقات بين المتغيرات.

يندرج تحت هذا المنهج عدد من الأساليب الفرعية مثل:

- الدراسة المسحية (Survey)
- دراسة العلاقات الارتباطية (Correlation Study)
- الدراسة المقارنة (Comparative Study)
- دراسة الحالة (Case Study)

وتختلف هذه الأساليب باختلاف أهداف الدراسة ونوعية الظاهرة المدروسة ودرجة تعقيدها.

ثانيًا: توظيف المنهج الوصفي في دراسة القيادة التحويلية والأداء الوظيفي

اعتمدت الدراسة المعنونة:

"القيادة التحويلية وتأثيرها على الأداء الوظيفي: دراسة ميدانية للمشرفين الدينيين بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان"

بشكل رئيسي على المنهج الوصفي التحليلي، وقد وظفته بشكل يتناسب مع طبيعة المشكلة البحثية، حيث سعت إلى وصف ظاهرة القيادة التحويلية كما تُمارَس في الميدان الإداري الديني، وتحليل أثرها على مستويات الأداء الوظيفي للمشرفين الدينيين.

وبمعنى أدق، فإن الدراسة لم تكتف بمجرد وصف مكونات القيادة التحويلية (كالإلهام، والتأثير المثالي، والاهتمام الفردي، والتحفيز العقلي)، وإنما سعت أيضًا إلى تحليل علاقتها بمستويات الأداء، مما ينقلها من الوصف السطحي إلى الوصف التحليلي – وهو ما يُعد من أبرز خصائص المنهج الوصفي المعمق.

ثالثاً: الأساليب الوصفية المستخدمة في الدراسة

1. الأسلوب المسحي (Survey Method)

تُعد الدراسة من نوع الدراسات المسحية، حيث قامت بجمع بيانات كمية من عينة ميدانية محددة – وهي المشرفون الدينيون – من خلال استمارة استبيان محكمة. وقد تم تصميم هذه الاستبانة بطريقة منهجية لقياس المتغيرين الأساسيين في الدراسة:

- متغير القيادة التحويلية.
- متغير الأداء الوظيفي.

استخدام هذا الأسلوب أتاح للباحث الوصول إلى معلومات دقيقة حول آراء وتقييمات العاملين أنفسهم حول طبيعة القيادة التي يتعرضون لها، ومقدار تأثيرها في تحفيزهم وتحقيق أدائهم. وتُعد الدراسات المسحية من أنجع أدوات المنهج الوصفي عند الرغبة في تعميم النتائج على مجتمع الدراسة الأوسع، خاصة إذا تم اختيار العينة بشكل علمي واستخدمت أدوات قياس ذات موثوقية وصدق.

ثالثاً: الأساليب الوصفية المستخدمة في الدراسة

1. الأسلوب المسحي (Survey Method)

وقد شملت الاستبانة بنوداً تم بناؤها وفق مقياس "ليكرت الخماسي"، وهو ما يعكس التزاماً علمياً بمعايير القياس الكمي في الدراسات الوصفية. كما تم إجراء تحليل إحصائي للبيانات باستخدام برامج مثل SPSS، وهو ما يدل على توجه الباحث نحو الاستفادة من الإمكانيات الكاملة للمنهج الوصفي التحليلي.

ثالثاً: الأساليب الوصفية المستخدمة في الدراسة

2. أسلوب دراسة العلاقات الارتباطية (Correlation Method)

بالإضافة إلى الجانب المسحي، لجأت الدراسة إلى أسلوب العلاقات الارتباطية، وهو أحد فروع المنهج الوصفي الأكثر شيوعاً في الدراسات التي تبحث العلاقة بين متغيرين أو أكثر دون أن تسعى إلى إثبات علاقة سببية مباشرة.

ففي هذه الدراسة، تم قياس مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد القيادة التحويلية ومستوى الأداء الوظيفي، باستخدام معاملات ارتباط مثل بيرسون. ومن خلال هذا التحليل، تمكن الباحث من الكشف عن أنماط التأثير والتداخل بين المتغيرات.

هذا الأسلوب الارتباطي لا يسمح بإثبات "السببية"، ولكنه يساهم في تحديد الاتجاه العام للعلاقة وقوتها، وهو ما يكفي في الدراسات الوصفية التي لا تسعى إلى التلاعب بالمتغيرات أو إجراء تجارب، بل تركز على الواقع كما هو.

رابعاً: ملائمة المنهج الوصفي لطبيعة موضوع الدراسة

يمكن القول إن اختيار المنهج الوصفي، وبالأخص أسلوب الدراسة المسحية والعلاقات الارتباطية، كان اختياراً موفقاً ومنسجماً تماماً مع طبيعة موضوع الدراسة.

ذلك أن موضوع "القيادة التحويلية" يتعلق بسلوكيات قيادية يُمارسها القادة فعلياً في بيئة العمل، وهو ما يصعب إخضاعه لمنهج تجريبي إلا في بيانات محكمة وغير واقعية. وكذلك فإن "الأداء الوظيفي" متغير متشابك يتأثر بعوامل نفسية وتنظيمية وسلوكية، ويُعد الأنسب دراسته في سياقه الطبيعي – وهذا ما يوفره المنهج الوصفي.

كما أن فئة العينة (المشرفون الدينيون) تمثل شريحة مهنية خاصة، لا يمكن إخضاعها لتجارب أو تدخلات بحثية قد تمس طبيعة عملها الرسمي أو الديني. لذا فإن الاكتفاء بالمنهج الوصفي المبني على الرصد والتحليل كان هو الأنسب من الناحية الأخلاقية والمنهجية.

خامساً: قوة الدراسة في توظيف أدوات المنهج الوصفي

تجلّت القوة المنهجية للدراسة في قدرتها على ترجمة أبعاد المنهج الوصفي إلى أدوات عملية دقيقة:

- تصميم استبيان منظم يغطي أبعاد القيادة التحويلية كافة.
 - بناء مقياس للأداء الوظيفي قابل للقياس الكمي.
 - استخدام برامج التحليل الإحصائي لاستخراج النتائج بطريقة علمية موثوقة.
 - تفسير النتائج في ضوء متغيرات البحث، دون اللجوء إلى تأويلات خارجية أو استنتاجات غير مدعومة.
- كما يُحسب للدراسة أنها قامت بإجراء اختبارات للصدق والثبات، ما يعكس وعياً منهجياً بأهمية أدوات القياس في الدراسات الوصفية، ويؤكد أن النتائج تعكس آراء واقعية لعينة الدراسة بدقة.

خاتمة تحليلية

تُعد الدراسة نموذجًا ناجحًا لتوظيف المنهج الوصفي التحليلي في دراسة العلاقة بين متغيرات سلوكية وتنظيمية داخل بيئة إدارية ذات طابع خاص كوزارة الأوقاف والشؤون الدينية. وقد استثمرت الدراسة الأساليب المسحية والارتباطية لتقديم تحليل دقيق يعكس طبيعة القيادة التحويلية وتأثيرها على الأداء الوظيفي.

وإن كان من تطوير مقترح، فيمكن أن تشمل الدراسات المستقبلية استخدام أسلوب الدراسة المقارنة، لمقارنة أثر القيادة التحويلية في بيئات دينية مقابل بيئات مدنية، أو إجراء دراسات حالة متعمقة لأفراد محددين لمعرفة الأثر الشخصي المباشر، وهي أساليب تقع ضمن المنهج الوصفي أيضًا، وتضيف بعدًا نوعيًا إضافيًا.

المرجع

راشد, س. ب. (2021). القيادة التحويلية وتأثيرها على الأداء الوظيفي دراسة ميدانية للمشرفين الدينيين بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية بسلطنة عمان.

Retrieved from

https://www.asu.edu.om/img/Dissertations/Dissertations_2022_m8d29_111641.pdf



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

